الذكوات البيض

اسم مشتق من الذكوة وهي الجمرة الملتهبة والمراد

بالذكوات الربوات البيض الصغيرة المحيطة بمقام أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب{عليه السلام}

شبهها لضيائها وتوهجها عند شروق الشمس عليها لما فيها

موضع قبر علي بن أبي طالب {عليه السلام}

من الدراري المضيئة

{در النجف}فكأنها جمرات ملتهبة وهي المرتفع من الأرض،

وهي ثلاثة مرتفعات صغيرة تلوحات بارزة في أرض الغري وقد

سميت الغري باسمها، وكلمة بيض لبروزها عن الأرض.وفي رواية

إنّما موضع خلوته أو إنّما موضع عبادته وفي رواية أخرى

في رواية المفضل عن الإمام الصادق {عليه السلام}قال:

قلت:يا سيدي فأين يكون دار المهدي ومجمع المؤمنين؟

قال:يكون ملكه بالكوفة، ومجلس حكمه جامعها

وبيت ماله ومقسم غنائم المسلمين مسجد

السهلة وموضع خلوته الذكوات البيض

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development
Department

No.:
Date:

الرقم: ب ع ٧٣٧
التاريخ: ٢٠٢٢/١/١٧

ديوان الوقف الشيعي / دائرة البحوث والدراسات

م/ مجلة الذكوات البيض

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

إشارة الى كتابكم المرقم ١٠٤٦ والمؤرخ ١٢/٢٨ /٢٠٢١ والملحقاً بكتابنا المرقم ب ت ٥٧٤٤/٤ في ٢٠٢١/٩/٦ ، والمتضمن استحداث مجلتكم التي تصدر عن الوقف المذكورة أعلاه ، وبعد الحصول على الرقم المعياري الدولي المطبوع وانشاء موقع الكتروني للمجلة تعتبر الموافقة الواردة في كتابنا أعلاه موافقة نهائية على استحداث المجلة.

... مع وافر التقدير

أ.م.د. حسين صالح حسن
المدير العام لدائرة البحث والتطوير/ وكالة
٢٠٢٢/١/١٧

نسخة منه الى:
- قسم الشؤون الفنية / شعبة التأليف والنشر والترجمة / مع الاوليات.
- الصادر.

مهند ابراهيم
١٠ / كانون الثاني

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة البحث والتطوير – القصر الأبيض – المدخل الرئيسي – الطابق الثاني

إشارة إلى كتاب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي / دائرة البحث والتطوير
المرقم ٥٠٤٩ في ٢٠٢٢/٨/١٤ المعطوف على إعمامهم
المرقم ١٨٨٧ في ٢٠١٧/٣/٩

تُعدّ مجلة الذكوات البيض مجلة علمية رصينة ومعتمدة للترقيات العلمية.

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦)
السنة الثالثة المجلد العاشر
ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥م

العدد (١٦) السنة الثالثة ذي الحجة ١٤٤٦ هـ حزيران ٢٠٢٥ م
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق (١١٢٥)
الرقم المعياري الدولي ISSN 2786-1763

الذكوات البيض

عمار موسى طاهر الموسوي
مدير عام دائرة البحوث والدراسات
رئيس التحرير
أ.د. فائز هاتو الشرع
مدير التحرير
حسين علي محمد حسن الحسني
هيأة التحرير
أ.د. عبد الرضا بهية داود
أ.د. حسن منديل العكيلي
أ.د.نضال حنش الساعدي
أ.د. حميد جاسم عبود الفرابي
أ.م.د. فاضل محمد رضا الشرع
أ.م.د. عقيل عباس الربكان
أ.م.د. احمد حسين حيال
أ.م .د. صفاء عبدالله برهان
م.د.موفق صبري الساعدي
م.د.طارق عودة مرى
م.د. لوزاد صفر بخش
هيأة التحرير من خارج العراق
أ.د.نور الدين أبو لحية / الجزائر
أ.د. جمال شلبي/ الاردن
أ.د. محمد خاقاني / إيران
أ.د. مها خير بك ناصر / لبنان

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ – أيلول ٢٠٢٥ م

التدقيق اللغوي
م.د. مشتاق قاسم جعفر

الترجمة الانكليزية
أ.م.د. رافد سامي مجيد

الذكوات البيض

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن
دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦هـ – أيلول ٢٠٢٥م

العنوان البريدي
مجلة الذكوات البيض
جمهورية العراق
بغداد /باب المعظم
مقابل وزارة الصحة
دائرة البحوث والدراسات
الاتصالات
مدير التحرير
٠٧٧٣٩١٨٣٧٦١
صندوق البريد / ٣٣٠٠٩

الرقم المعياري الدولي
ISSN ١٧٦٣-٢٧٨٦
رقم الإيداع
في دار الكتب والوثائق(١١٢٥)
لسنة ٢٠٢١

البريد الالكتروني
الميل

off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

دليل المؤلف .....

١–أن يتسم البحث بالأصالة والجدة والقيمة العلمية والمعرفية الكبيرة وسلامة اللغة ودقة التوثيق.

٢– أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على:

أ. عنوان البحث باللغة العربية .

ب. اسم الباحث باللغة العربي، ودرجته العلمية وشهادته.

ت. بريد الباحث الإلكتروني.

ث. ملخصان: أحدهما باللغةِ العربية والآخر باللغةِ الإنكليزية.

ج. تدرج مفاتيح الكلمات باللغة العربية بعد الملخص العربي.

٣–أن يكونَ مطبوعًا على الحاسوب بنظام(office Word) ٢٠٠٧ أو ٢٠١٠) وعلى قرص ليزري مدمج (CD) على شكل ملف واحد فقط (أي لا يُجزّأ البحث بأكثر من ملف على القرص) وتُزوّد هيأة التحرير بثلاث نسخ ورقية وتوضع الرسوم أو الأشكال، إن وُجدت، في مكانِها من البحثِ، على أن تكونَ صالحةً من الناحيةِ الفنيّة للطباعة.

٤–أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (٢٥) خمس وعشرين صفحة من الحجم (A4).

٥. يلتزم الباحث في ترتيب وتنسيق المصادر على الصيغة APA

٦–أن يلتزم الباحث بدفع أجور النشر المحددة البالغة (٧٥،٠٠٠) خمسة وسبعين ألف دينار عراقي، أو ما يعادلها بالعملات الأجنبية.

٧–أن يكونَ البحث خاليًا من الأخطاءِ اللغوية والنحوية والإملائية.

٨–أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامِها على النحو الآتي:

أ. اللغة العربية: نوع الخط (Arabic Simplified) وحجم الخط (١٤) للمتن.

ب. اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث (١٦). والملخصات (١٢)

أما فقرات البحث الأخرى، فبحجم (١٤) .

٩–أن تكونَ هوامش البحثِ بالنظام الأكتروني(تعليقات ختامية) في نهاية البحث. بحجم ١٢.

١٠–تكون مسافة الحواشي الجانبية (٢,٥٤) سم،والمسافة بين الأسطر (١) .

١١–في حال استعمال برنامج مصحف المدينة للآيات القرآنية يحمل الباحث ظهور هذه الآيات المباركة بالشكل الصحيح من عدمه، لذا يفضّل النسخ من المصحف الالكتروني المتوافر على شبكة الانترنيت.

١٢–يبلّغ الباحث بقرارِ صلاحيّة النشر أو عدمها في مدّةٍ لا تتجاوز شهرين من تاريخ وصولهِ إلى هيأةِ التحرير.

١٣–يلتزمُ الباحث بإجراءِ تعديلات المحكّمين على بحثهِ وفق التقارير المرسلة إليه وموافاةِ المجلة بنسخةٍ معدّلةٍ في مدّةٍ لا تتجاوزُ (١٥) خمسة عشر يومًا.

١٤–لا يحق للباحث المطالبة بمطالبات البحث كافة بعد مرور سنة من تاريخ النشر.

١٥–لاتعاد البحوث الى أصحابها سواء قُبلت أم لم تقبل.

١٦–تكون مصادر البحث وهوامشه في نهاية البحث، مع كتابة معلومات المصدر عندما يرد لأول مرة.

١٧–يخضع البحث للتقويم السري من ثلاثة خبراء لبيان صلاحيته للنشر.

١٨–يشترط على طلبة الدراسات العليا فضلاً عن الشروط السابقة جلب ما يثبت موافقة الأستاذ المشرف على البحث وفق النموذج المعتمد في المجلة.

١٩–يحصل الباحث على مستل واحد لبحثه، ونسخة من المجلة، وإذا رغب في الحصول على نسخة أخرى فعليه شراؤها بسعر (١٥) ألف دينار.

٢٠–تعبر الأبحاث المنشورة في المجلة عن آراء أصحابها لا عن رأي المجلة.

٢١–ترسل البحوث إلى مقر المجلة – دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي بغداد – باب المعظم)

أو البريد الإلكتروني:(hms65in@Gmail.com) (offreserch@sed.gov.iq) بعد دفع الأجور في مقر المجلة

٢٢–لا تلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخلّ بشرطٍ من هذهِ الشروط .

مجلة علمية فكرية فصلية محكمة تصدر عن دائرة البحوث والدراسات في ديوان الوقف الشيعي

محتوى العدد (١٦) المجلد العاشر

ت	عنوانات البحوث	اسم الباحث	ص
١	الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في نوازل ابن رشد الاندلسي	أ.م. د. رغد جمال مناف	٨
٢	مفهوم الحيوة في الميراث وأحكامها في الفقه الاسلامي	أ.م.د. فاضل عاشور عبد الكريم	٢٠
٣	مدى تقبل طلبة الجامعات العراقية التعليم الالكتروني: دراسة تحليلية لآراء طلبة قسم تقنيات المعلومات والمكتبات في معهد الادارة التقني— نينوى	أ.م. خالد نوري عبد الله	٣٢
٤	ماهية النقود الاصطناعية من الباطن والخصائص المميزة لها	الدكتور محمد صادق الباحثة: انتصار علي زياد	٤٨
٥	تفسير القرآن بين اصالة النص وآفاق المستقبل	الباحث: حيدر عبد الرزاق ماجد	٦٢
٦	أسس الحوار العقدي مع غير المسلمين	م. د. عماد محسن حمدي	٧٦
٧	دور الذكاء الاصطناعي في تحسين استراتيجيات التسويق الرقمي دراسة شركة كرونجي للمشروبات الغازية — كركوك	الباحث: عمر رشيد بوع	٨٨
٨	ثنائية الحوار في شعر الفرسان والصعاليك	م. م. وفاء صلاح مهدي أ. د. سعد محمد علي التميمي	١٠٢
٩	المباني التفسيرية في نظريات علوم القرآن عند الشهيد محمد باقر الصدر	م.م. حيدر كريم عودة	١٢٤
١٠	أثر الدمج (الكلي والجزئي) لأطفال طيف التوحد مع اقرانهم العاديين في خفض الاضطرابات السلوكية	م. م. منال عادل مكي	١٣٦
١١	طرق الري ودورها في استدامة الموارد المائية في ناحية المنصورية	م. م. اقبال فهد سبع خميس	١٤٨
١٢	أثر استراتيجية التعلم النشط في تنمية المفاهيم الاسرية في مادة تربية المجتمع والعلاقات الاسرية للصف الخامس الاحدابي الفرع الفنون التطبيقية	م. م. فؤاد حسن حسين	١٥٦
١٣	دور الاجتماعات الدورية في تعزيز المكانة الاستراتيجية للمرأة من الموظفين في هيئة البحث العلمي	م. م. وروود نعمه موسى	١٦٨
١٤	البعد الديني والتأمل الفلسفي في مرثية المتنبي لخولة: دراسة أسلوبية	م. م. أديان نجم عبد الله م. م. نوار صادق حميد	١٨٨
١٥	الشكالات لغة الحوار بين الصامت والمتحول «هروش احمد محمد عبد الامير أنموذجا»	م. م. مروة عبد الكريم حمد	٢٠٢
١٦	التعميم والاجتناب في الخطاب القرآني جدلية الصياغة وعدم الإلزام الشرعي	م. د. اسلام طاهر رياض م. د. مريم هادي رحمة	٢١٤
١٧	« الخيال وعالم اليقظة في فلسفة غاستون باشلار» نحو تأسيس كوجيتو شاعري	م.د. حسين عبد علي	٢٢٤
١٨	الخابورة المشرقية لدى طلبة الجامعة	م.م. حنان اسعد الله يار نظر	٢٤٠
١٩	استخدام نموذج شيرود لتقييم الأداء المالي في الوحدات العاملة في سوق العراق للأوراق المالية	م. م. زينب عبد الواحد حسون	٢٥٤
٢٠	حساسية المعالجة الحسية لدى معلمات رياض الاطفال	م. م. وصال ناجي ابراهيم	٢٦٦
٢١	الرواة الذين قيل فيهم (حافظ) وتكلم فيهم بسبب الدخول في أعمال السلطان	م.م. عنصر علي حمادي أ.م.د. علي فلاح خليل	٢٨٤
٢٢	الأمثلة الانسانية وعلاقتها ببعض المتغيرات النفسية لدى طلبة الجامعة	م. م. وفاء علاء حسين	٣٠٠
٢٣	أثر الصدقة في القرآن والسنة النبوية	م. م. هند نجم عبد الله	٣١٢
٢٤	أثر استراتيجية مقترحة على وفق الانهماك بالتعلم في تحصيل طلاب الثاني متوسط في مادة الاجتماعيات والشغف الأكاديمي	م. أحمد كاظم حسن	٣٢٦
٢٥	الشركات الفلاحية في سوريا ولبنان ١٨٢٠—١٩١٤ دراسة تاريخية	م.م. آيات أحمد عبدالوهاب	٣٤٨
٢٦	تفسير حرف الجر(في)في السياق القرآني: دراسة دلالية صرفية	م. د. منتظر شكر خضير	٣٦٠

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

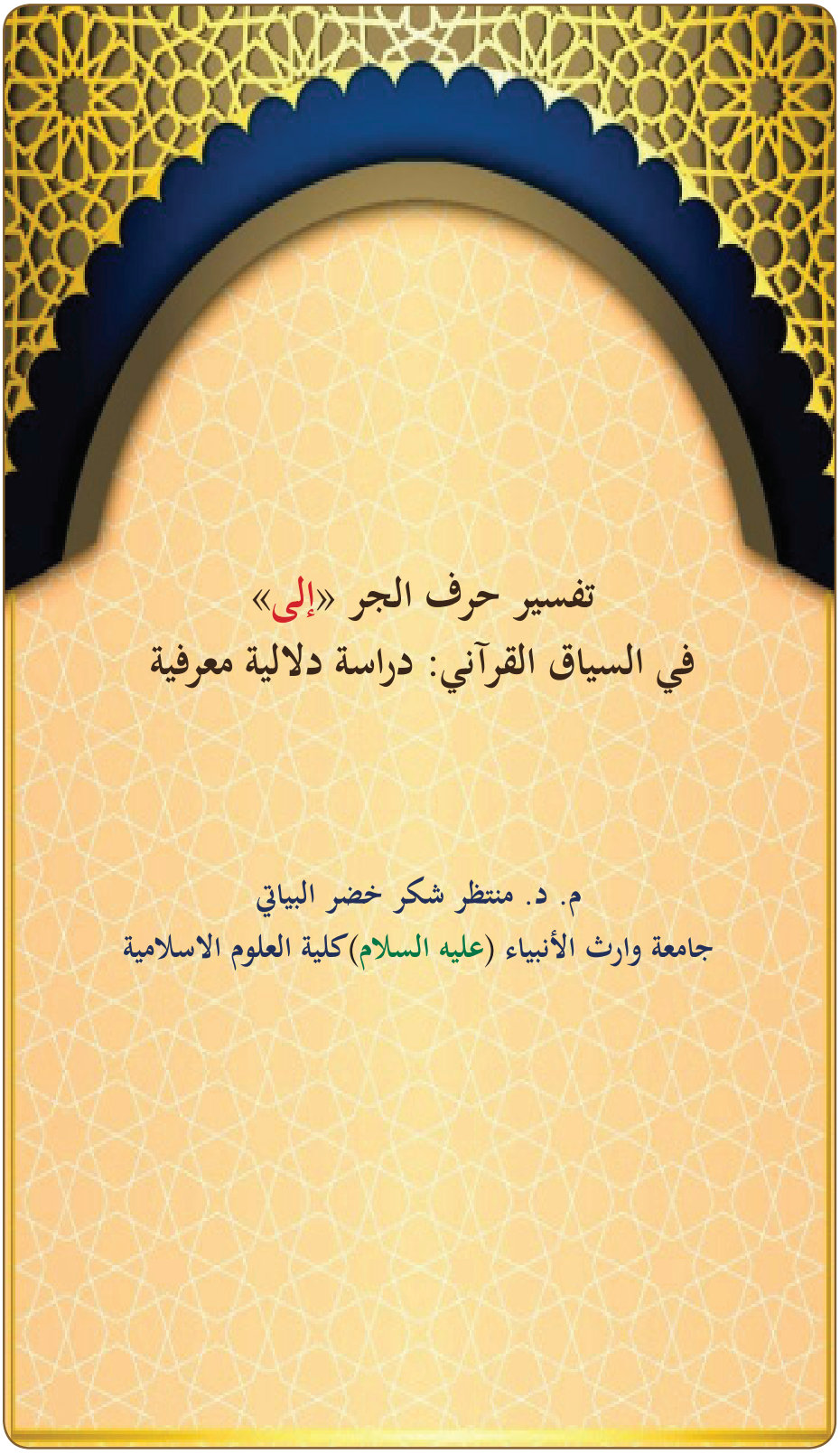

تفسير حرف الجر «إلى» في السياق القرآني: دراسة دلالية معرفية

م. د. منتظر شكر خضر البياتي
جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام) كلية العلوم الاسلامية

المستخلص:

يتناول هذا البحث دلالة حرف الجر «إلى» في القرآن الكريم من منظور الدلالة المعرفية والسياق القرآني، مستنداً إلى نظرية المَعلم والمسار (Landmark–Trajector) والرؤية الإدراكية (Construal) التي ترى أن اللغة لا تنقل الأحداث كما هي في الواقع فقط، بل تعيد تشكيلها ذهنياً وفق قصد المتكلم وزاوية نظره. ويركّز البحث على دور السياق القرآني في توجيه المعنى وضبطه، باعتباره عنصراً مركزياً في فهم الآيات، معتمداً المنهج الوصفي–التحليلي للكشف عن البنية المفهومية لحرف «إلى» في استعمالاته المختلفة: المكانية، الزمانية، الإدراكية، والروحية. وقد أظهرت النتائج أن «إلى» يحافظ على مخططه المفاهيمي، أي انتهاء الغاية، وهو الانتقال من نقطة بداية (المسار–Trajector) إلى نقطة نهاية (المَعلم–Landmark)، مع التركيز على بلوغ الغاية دون التطرق إلى ما بعدها. كما بيّنت الدراسة أن السياق القرآني يوسّع هذا المعنى ليشمل أبعاداً غير مادية، مما يعكس دقة الاختيار القرآني وإعجازه البياني. وانتهى البحث إلى التأكيد على مبدأ «إصالة التعابير القرآنية»، أي أن لكل تركيب قرآني خصوصيته التي لا يمكن استبدالها بلفظ آخر دون الإخلال بالمعنى المقصود.

الكلمات المفتاحية: حرف الجر «إلى»، السياق القرآني، المَعلم والمسار، تفسير القرآن، الدلالة المعرفية.

Abstract:

This study investigates the semantics of the Arabic preposition "ilā" ("to") in the Qur'an through the lens of Cognitive Semantics and contextual analysis. Relying on the Landmark–Trajector model and the theory of Construal, the research argues that language not only conveys reality but also reshapes it cognitively according to the speaker's perspective and intention. The descriptive–analytical approach is employed to explore how "ilā" functions in different contexts—spatial, temporal, cognitive, and spiritual. The findings reveal that "ilā" consistently preserves its core conceptual schema of goal orientation: a movement from a starting point (Trajector) toward an endpoint (Landmark), with focus on reaching the goal rather than what lies beyond. Qur'anic context further enriches this meaning, extending it to abstract and spiritual dimensions. The study concludes that every Qur'anic expression possesses unique precision and rhetorical depth that cannot be substituted without altering the intended meaning.

Keywords: Preposition "ilā" ("to"), Qur'anic context, Landmark–Trajector, Qur'anic exegesis, Cognitive Semantics.

المقدمة:

الحمد لله الذي أنزل القرآن هدى للناس وبيّنات من الهدى والفرقان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، الذي بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة ونصح الأمة، وترك لنا الثقلين: كتاب الله وعترته، فكانا معاً مصدر الهداية والنور، وبعد: يُعدّ القرآن الكريم أساس الثقافة الإسلامية ومرجعها في التشريع والهداية، وقد أولاه العلماء عناية متواصلة في التفسير والبيان، تنوّعت فيها مناهجهم بين الكشف عن المعاني اللغوية والبلاغية، واستنباط الأحكام الشرعية والعقدية، والتأمل في أبعاده الدلالية العميقة. وفي هذا الإطار، تحتلّ حروف الجر موقعاً مميزاً؛ إذ تبدو في ظاهرها صغيرة وبسيطة، لكنها في حقيقة الأمر أدوات دقيقة تضبط المعنى وتوجّه الدلالة، حتى إن تغييرها قد يفضي إلى اختلاف جوهري في الفهم.

وقد اختلفت مناهج العلماء في تفسير حروف الجر، فذهب البصريون إلى القول بالتضمين وعدم جواز التناوب،

في حين أجاز الكوفيون النيابة والتبادل بينها. ومع ذلك، ظلّ السياق القرآني المرجع الأوثق في تحديد المراد، لأنه يكشف عن التعبير المختار في النص الإلهي بدقة لا تقبل الاستبدال أو المماثلة. ومع تطور الدراسات اللغوية الحديثة، برزت الدلالة المعرفية (Cognitive Semantics) كاتجاه جديد يدرس اللغة بوصفها انعكاساً لآلية الإدراك والخبرة الإنسانية. وقدّمت إطاراً تحليلياً يوضح كيف يعيد المتكلم تشكيل الحدث لغوياً وفق زاوية نظره، مُبرِزاً عناصر ومُغفِلاً أخرى، وهو ما يفسّر تنوّع الأساليب رغم وحدة الواقع الخارجي. الأمر الذي يفتح آفاقاً جديدة لفهم الأسرار الكامنة وراء اختيار حرف جر معين في السياق القرآني. انطلاقاً من ذلك، يتناول هذا البحث دراسة حرف الجر «إلى» في القرآن الكريم، من خلال الجمع بين المنهج التفسيري التقليدي القائم على السياق القرآني وبيان آراء المفسرين، والمنهج اللساني الحديث المتمثل في أدوات الدلالة المعرفية، مثل نظرية المَعلَم والمسار (Landmark–Trajector)، في محاولة لتقديم قراءة تكاملية تربط بين تراثنا التفسيري الغني ونتائج اللسانيات المعاصرة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في جمعه بين منهجين متكاملين لفهم النص القرآني: المنهج التفسيري التراثي الذي يستند إلى علوم اللغة والسياق وآراء المفسرين، والمنهج اللساني المعرفي الحديث الذي يهدف إلى الكشف عن الآليات الذهنية والإدراكية الكامنة وراء اختيار التعبير اللساني. ومن خلال هذا التكامل، يتضح أن دراسة حرف الجر «إلى» لا تقتصر على وظيفته النحوية أو دلالته المعجمية، بل تمتد إلى بيان طاقته التصويرية في رسم المسار الذهني والروحي الذي يعكسه النص القرآني بدقة في سياقاته المختلفة. كما تبرز أهمية البحث في تأكيد دور السياق القرآني بوصفه الضابط المركزي لفهم الدلالة، وفي إبراز أصالة التعابير القرآنية التي لا يمكن استبدالها بغيرها.

أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن دلالة حرف الجر «إلى» في القرآن الكريم وبيان دوره في بناء المعنى، عبر المقارنة بين المنهج التفسيري التقليدي القائم على مفهومي النيابة والتضمين، والتحليل الدلالي المعرفي الذي يركز على البنية الإدراكية للمعنى. كما يسعى إلى توظيف أدوات الدلالة المعرفية في تحليل الآيات القرآنية، وإبراز دور السياق القرآني في إثبات أصالة التعبير القرآني. والإسهام في إثراء الدراسات القرآنية عبر مدّ جسر معرفي بين التراث التفسيري العريق والدراسات اللسانية الحديثة.

سؤال البحث:

كيف يسهم المنهج الدلالي المعرفي في تفسير حرف الجر «إلى» ضمن السياق القرآني؟

الدراسات السابقة:

تناولت دراسات عديدة حروف الجر في القرآن الكريم واللغة بمناهج مختلفة، نحوية أو دلالية أو تداولية. وفيما يلي بعض ما يمكن الإشارة إليه:

– كتاب: « التضمين النحوي في القران الكريم» للدكتور محمد نديم فاضل.

يعرض المؤلف ظاهرة التضمين في الحروف والأفعال، كاشفاً عن دقائق الفروق وما تنطوي عليه من وجوه بلاغية في القرآن الكريم. وتظهر صلة هذا الكتاب ببحثنا في عنايته باستعمال الحروف القرآنية بدقة، غير أن دراستنا تتجاوز الجانب النحوي إلى التحليل المعرفي للكشف عن البنية الإدراكية والدلالية لحرف الجر «إلى» في السياق القرآني.

– بحث: « المقصد التداولي لحرف الجر «إلى» في القرآن الكريم» للباحث هاشم، واثق غالب.(١)

ركزت هذه الدراسة على البعد التداولي للحرف عبر الكشف عن أدواره الإنجازية والتأثيرية في التراكيب القرآنية، معتمدة المنهج التداولي الذي ينظر إلى قصد المتكلم وأثر الكلام. غير أن هذه الدراسة تختلف عن بحثنا من حيث المنهج؛ إذ ينطلق بحثنا من مقاربة دلالية معرفية تستند إلى نموذج المَعلم المسار، للكشف عن البنية التصورية والإدراكية التي يبنى عليها معنى «إلى» في السياق القرآني. وبذلك يكمّل بحثنا ما طرحته هذه الدراسة، عبر الانتقال من المستوى التداولي إلى المستوى الدلالي المعرفي للمعنى.

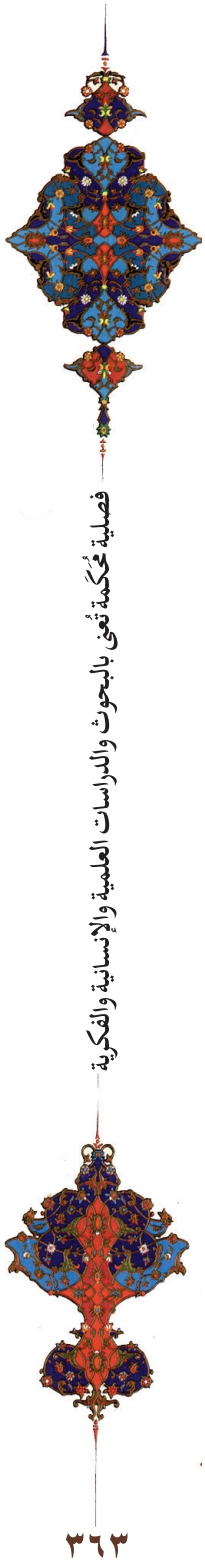

- بحث: **Treatment of the Preposition to in English Learners' Dictionaries: A Cognitive Approach** للباحثين: **Hai Xu , Yue Lou**. (٢)

تناولت هذه الدراسة حرف الجر «**to**» (الذي يقابله غالبا في العربية حرف الجر «إلى») في ضوء الدلالة المعرفية، معتمدة نموذج المصدر–المسار–الهدف. وقد صنّف الباحثان استعمالاته المكانية في ست مجموعات رئيسة، وتتبعا امتداداته المجازية، وانتهيا إلى اقتراح نموذج رباعي الطبقات لترتيب معانيه في المعاجم. وتلتقي هذه الدراسة مع بحثنا في اعتمادها المقاربة المعرفية لتحليل حرف الجر من خلال علاقة المعلم والمسار، غير أن دراستنا تتميّز بتركيزها على حرف الجر «إلى» في القرآن الكريم، للكشف عن دلالاته في ضوء السياق القرآني، بما يعكس أصالة التعابير القرآنية ودقّتها، وهو ما يختلف عن الطابع المعجمي التطبيقي الذي ركّزت عليه تلك الدراسة.

منهجيةالبحث:

يعتمد هذا البحث على منهج وصفي–تحليلي يجمع بين التحليل اللغوي والتفسير والدراسة اللسانية المعرفية؛ إذ يستقرئ كتب اللغة والنحو لبيان وظائف حرف الجر «إلى»، ويستند إلى كتب التفسير لرصد دلالاته في القرآن الكريم، كما يوظّف أدوات الدلالة المعرفية، وبخاصة نموذج المَعلَم–المسار (**Landmark–Trajector**) ونظرية الرؤية الإدراكية (**Construal**)، للكشف عن الآليات الذهنية الموجِّهة للمعنى. ويهتم بالسياق القرآني باعتباره الضابط الأساس لفهم الدلالة وإبراز أصالة التعبير القرآني ودقّته.

المباحث والمطالب:

يتوزع البحث على ثلاثة مباحث رئيسة: يتناول الأول الإطار المفاهيمي (التفسير، حروف الجر، السياق القرآني، الدلالة المعرفية)، بينما يدرس الثاني التحليل اللغوي والدلالي لحرف الجر «إلى»، ثم يُخصص الثالث لتطبيقات قرآنية مختارة، يليها الخاتمة والمقترحات. نسأل الله أن يوفقنا في هذا العمل، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، ونافعاً للباحثين وطلبة العلم، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي:

المطلب الأول: مفهوم التفسير:

التفسيرلغة: الكشف والبيان، يقال: فَسَرَ الشيءُ أي أظهر معناه، والتَفسرة: ما يُستدل به على معرفة الداء. (٣) واصطلاحاً قد عرّفه الزركشي بقوله: «هو علم نزول الآية وسورتها وأقاصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها».(٤) وعليه، فالتفسير يشمل التحليل اللغوي للألفاظ، والبيان البلاغي للأساليب، إضافة إلى استنباط الأحكام الشرعية والعقدية، مستعيناً بعلوم اللغة والنحو والبلاغة وأصول الفقه، ليكون أداة محورية لفهم النص القرآني في سياقه، وإدراك مقاصده.

المطلب الثاني: مفهوم حرف الجر

الحرف في اللغة: هو الطرف والحدّ،(٥) وأما في الاصطلاح: فهو «ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل».(٦) وتُعرّف حروف الجر(٧) بأنها أدوات ربط تصل بين الاسم والفعل، أو بين اسم وآخر، مثل: (عن، على) ونحوهما. (٨) تنوّعت آراء العلماء في بيان معاني حروف الجر بحسب مدارسهم واتجاهاتهم، يمكن إجمالها في محورين:

١ . التناوب (النيابة): وهو قول الكوفيين الذين أجازوا تبادل حروف الجر بعضها مكان بعض في بعض المواضع، (٩) وقد انتقد هذا الرأي عدد من العلماء، ووصفهم ابن القيّم بأنهم «ظاهرية النحاة الذين لايسبرون أغوار المعاني».(١٠) وقال ابن جني في حقهم: «هذا باب يتلقاه الناس مغسولا ساذجا من الصنعة، وما أبعد الصواب عنه وأوقفه دونه».(١١) ويؤكد الدكتور محمد نديم فاضل: «في هذه الحروف دقائق وأسرار، وإبدالهم حرفاً بحرف في كتاب الله يخرج العبارة من صورتها التي أريدت له ويذهب استطابتها ويفسد الإمتاع بها والاستملاح لها».(١٢)

٢ . التضمين: وهو رأى البصريين، الذي يرى أن لكل حرف جر معنى أصلياً لا يقوم غيره مقامه، ولكن يُضمّن في الفعل معنى فعل آخر يتعدى بذلك الحرف. (١٣) يقول ابن جني: «اعلم أن الفعل إذا كان بمعنى فعل آخر، وكان

أحدهما يتعدى بحرف، والآخر بآخر، فإن العرب قد تتسع فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبه، إيذانا بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر، فلذلك جيء معه بالحرف المعتاد، مع ما هو في معناه».(١٤)

غير أن بعض الباحثين المحدثين، كالدكتور محمد أمين الخضري، ينتقدون التوسع في تطبيقها، قائلاً: «أن القول بالتضمين لا يعدو أن يكون محاولة لايجاد وجه يصح معه وقوع الحرف في غير موقعه، لا بحثا عن اسرار البلاغة في العدول عن الحرف المعهود في مكانه».(١٥) و «أن القول بالتضمين صرف همم حذاق العربية عن استجلاء أسرار الحروف وجعلهم يستتيمون اليه في المواضع التي لا يظهر فيها سر وقوع حرف موقع غيره». (١٦)

يظهر من هذا الخلاف أهمية السياق في تحديد دلالة حرف الجر، وأن كلا المذهبين يسعى لتفسير الظاهرة ولكن من زوايا مختلفة، مما يؤكد الحاجة إلى منهج شامل، كالمنهج المعرفي، لتحليل دلالة الحرف ضمن سياقه النصي.

المطلب الثالث: مفهوم السياق القرآني

السياق في اللغة من مادة (س و ق)، وهو «حَدْوُ الشيء يقال: ساقه يسوقه سَوقا»،(١٧) كما يُطلق على التتابع والأسلوب الذي يجري عليه الكلام. وعلى «حدود الشيء»،(١٨) وفي الاصطلاح اللساني، يُراد به البيئة اللغوية التي تحيط بالوحدة اللفظية من الكلمات أو الجمل السابقة واللاحقة، وما توفره من إطار كاشف للمعنى ومُوجّه له. (١٩)، وبهذا يكون السياق هو الإطار العام الذي تنتظم فيه عناصر النص وتترابط، فيسهم مجموعها في إيصال فكرة محددة أو معنى مقصود.

أمّا السياق القرآني، فيشير إلى الآيات المتصلة بعضها ببعض داخل السورة، بحيث تعمل هذه القرائن النصية المتجاورة على توضيح المعنى وتحديد الدلالة. وقد اعتبر العلماء السياق من أهم أدوات تفسير القرآن بالقرآن؛ إذ يقول الزركشي: «فإنها ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم إحتمال غير المراد، وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظراته».(٢٠)

وتبرز أهمية السياق بوجه خاص عند دراسة حروف الجر في القرآن الكريم؛ إذ يسهم في معرفة المعاني الدقيقة التي قد تختلف تبعا لموقع الحرف في الجملة. فاللغة العربية نفسها تكشف عن هذا البعد: فالفعل «ذهب» يختلف معناه تبعاً لحرف الجر الملازم له؛ فإذا قيل: «ذهب إلى» دلّ على القصد والاتجاه نحو غاية، (ذهب إلى السوق) كما في قوله تعالى: «ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهلِهِ يَتَمَطّى».(٢١) بينما قولنا: «ذهب عن» يفيد الزوال والابتعاد، (ذهب عني المرض)، كما في قوله تعالى: «فَلَمّا ذَهَبَ عَن إبراهيمَ الرَّوعُ».(٢٢) ويعود سبب هذا التغاير إلى اختلاف السياق الذي يوجّه معنى الحرف والفعل معاً.

ومن هنا تتضح قاعدة أساسية في التفسير، هي إصالة التعابير القرآنية: (٢٣) أي أن كل تعبير في القرآن الكريم وُضع بدقة بالغة ليعبر عن مفهوم محدد، بحيث لا يغني عنه أي لفظ آخر. فالنص القرآني لا يصف المواقف فحسب، بل يجسدها بأدق تعبير ممكن. ومن ثمّ، فإن مهمة المفسر استنطاق اللفظ القرآني كما ورد، للكشف عن المفهوم الذي اختاره الله تعالى، ولا يمكن استبداله بتعبير آخر. لذا يجب على المفسر أن يتجنب إحلال التعابير البديلة محل الألفاظ القرآنية، وإن كانت تُستخدم في اللغة لوصف الموقف نفسه.

المطلب الرابع: مفهوم الدلالة المعرفية:

الدلالة المعرفية (Cognitive Semantics) فرع من اللسانيات المعرفية يُعنى بدراسة كيفية تكوين المعنى عبر اللغة، انطلاقا من فرضية أن اللغة ليست مجرد أداة للتواصل، بل انعكاس مباشر لبنية العقل وتجسيد للتجربة الإنسانية في أبعادها الإدراكية والثقافية. (٢٤) فالمعنى اللغوي جزء من البنية المفهومية للعقل، يتشكل من خلال التفاعل بين اللغة والخبرة والإدراك،(٢٥) ويتأثر بعوامل ذهنية مثل الانتباه والتركيز والرؤية الإدراكية.

تُعد الرؤية الإدراكية (Construal) من المفاهيم المركزية في هذا الاتجاه؛(٢٦) إذ تشير إلى الآلية التي يعيد بها المتكلم تشكيل الحدث ذهنياً عبر خياراته اللغوية في بناء الجملة، بحيث لا يقتصر أثرها على تحديد زاوية الإدراك، بل يمتد إلى إبراز عناصر معينة وتهميش أخرى، وهذا ما يفسر تنوع التعابير اللغوية رغم وحدة الحدث في الواقع الخارجي. (٢٧) ومن هنا، فإن بناء الجملة واختيار أدواتها، مثل حروف الجر، لا ينبثق من قواعد نحوية فحسب،

بل من تفاعلٍ ديناميكي بين تجربة الذهنية للمتكلم ورؤيته للمشهد. (٢٨) انظر المثالين الآتيين:

١. رجع المسافرُ إلى أهله مسرورا.

٢. استقبل الأهلُ المسافرَ مسرورين.

المثالان يصفان حدثاً واحداً: عودة المسافر إلى أهله. غير أن الجملة الأولى (١) تبرز المشهد من زاوية المسافر نفسه، ويظهر خط الرجوع وما صاحبه من سرور داخلي، بينما الجملة الثانية (٢) تعرضه من زاوية الأهل، ويركز على أثر العودة فيهم وفرحتهم باللقاء. وهكذا تكشف الدلالة المعرفية أن اللغة لا تعكس الحدث فقط، بل تُعيد تشكيله في الذهن وفق رؤية المتكلم.

المبحث الثاني: تحليل حرف الجر «إلى» في اللغة والدلالة المعرفية:

المطلب الأول: التحليل اللغوي لحرف الجر «إلى»:

حرف الجر «إلى» من حروف العوامل،(٢٩) والأصل فيه أن يدل على إنتهاء الغاية،(٣٠) وهي أمكن في ذلك من «حتى»،(٣١) وقالوا بأن لها ثمانية معاني،(٣٢) منها:

١. انتهاء الغاية، مكانية أو زمانية، كقوله تعالى: « مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى»،(٣٣) « ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ».(٣٤)

٢. المعية، كقوله تعالى: « مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ».(٣٥)

٣. مرادفة اللام، كقوله تعالى: «وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ».(٣٦)

٤. موافقة في، كقوله تعالى: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».(٣٧)

٥. التوكيد، وهي الزائدة، كقوله تعالى: « أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ».(٣٨)

المطلب الثاني: الدلالة المعرفية وحرف الجر «إلى»:

ترتكز الدلالة المعرفية في تحليل اللغة على كيفية توظيف الإنسان لخبراته الحسية والحركية (مثل: أمام/خلف، فوق/تحت، داخل/خارج) في إدراك المعاني المادية وغير المادية،(٣٩) بما يشمل العلاقات الزمنية، العاطفية، والمجردة. ويُدرس حروف الجر في ضوء نظرية المَعلَم والمسار (Landmark–Trajector)،(٤٠) حيث:

- المَعلَم (Landmark – Lm): النقطة المرجعية أو الهدف النهائي.
- المسار (Trajectory – Tr): الكيان المتحرك أو المتجه نحو المَعلم.

يأتي حرف الجر «إلى» للتعبير عن حركة أو انتقال من نقطة بداية إلى نقطة نهاية، سواء كان هذا الانتقال مادياً أو إدراكياً أو معنوياً. وفي الاستعمال النموذجي، يمثل «إلى» مساراً خطياً يبدأ من نقطة الانطلاق (Tr) وينتهي عند حدود نقطة النهاية (Lm)، مع التركيز على بلوغ النهاية، دون التطرق لما يحدث بعدها.

ويختلف هذا عن حروف الجر الأخرى مثل: حرف الجر (في): التي تركز على حالة الاحتواء بعد الوصول. أو (على): التي تركز على التلامس أو الإشراف. أو (حتى): التي تشترك مع «إلى» في تحديد نقطة النهاية، لكنها توحي بالاستمرار المتصل حتى لحظة النهاية، مع شمول هذه اللحظة في الحدث. انظر الأمثلة التالية في استعمال حرف «إلى»:

١. عاد إلى البيت.

٢. تسلقَ إلى قمة الجبل.

٣. نظرَ إلى السماء.

٤. أسلمَ وجهه إلى الله.

٥. أمهلته إلى الغد.

٦. توجهَ إلى القبلة.

٧. أوحى الله إلى عبده.

٨. تحوّل الماء إلى بخار.

تشير الجملة (١) إلى حركة يكون فيها المسار (Tr) هو الشخص العائد، والمَعلَم (Lm) هو البيت. العلاقة هنا مكانية نموذجية تصف انتقالاً مادياً من نقطة بداية خارجية إلى نقطة مرجعية مألوفة ذات حدود واضحة في الطول والعرض والارتفاع. ويؤكد استعمال «إلى» على بلوغ البيت دون وصف ما بعد الوصول.

في المثال (٢)، المسار (Tr) هو الشخص، والمَعلَم (Lm) هو القمة. الحركة مادية صاعدة نحو موقع محدد جغرافياً، مع تركيز على بلوغ النقطة الأعلى في الجبل.

اما في الجملة (٣) يكون المسار (Tr) هو خط البصر، والمَعلَم (Lm) هو السماء. العلاقة تمثل انتقالاً إدراكياً بصرياً نحو نقطة تركيز عليا ذات أبعاد إدراكية مفتوحة وغير محصورة بحدود مكانية صلبة، على خلاف الأمثلة المكانية المادية.

بينما في المثال (٤)، المسار (Tr) هو فعل التسليم، والمَعلَم (Lm) هو الله تعالى. الحركة هنا معنوية–روحية، تعبّر عن انتقال من حالة نفسية–إيمانية إلى مقصد متعال، مع التركيز على جهة التوجه الروحي.

تمثل جملة (٥) انتقالاً زمنياً، حيث المسار (Tr) هو مدة الإمهال، والمَعلَم (Lm) هو «الغد» بوصفه حداً زمنياً نهائياً. لا تصف «إلى» هنا أي انتقال مكاني، بل تحدد نهاية زمنية متفقاً عليها، مع بقاء «الغد» خارج الإطار المكاني.

وفي جملة (٦)، المسار (Tr) هو حركة الالتفات أو التوجه الجسدي، والمَعلَم (Lm) هو القبلة. العلاقة تمزج بين البُعد الحركي المادي (اتجاه الجسد) والبُعد الرمزي ذي القيمة الدينية، حيث يمثل «إلى» انتقالاً موجّها نحو جهة ذات دلالة روحية.

اما في جملة (٧)، المسار (Tr) هو الوحي، والمَعلَم (Lm) هو العبد المتلقّي. العلاقة تمثل انتقالاً معنوياً–اتصالياً من مرسل (الله) إلى مستقبل محدد (العبد)، ولا تصف حركة فيزيائية بل إيصال مضمون روحي–معرفي نحو هدف مقصود.

في المثال (٨)، المسار (Tr) هو الماء في حالته السائلة، والمعلَم (Lm) هو البخار بوصفه الحالة النهائية. العلاقة هنا لا تصف حركة مكانية، بل تصف انتقالاً في الحالة الفيزيائية من شكل أولي إلى شكل نهائي مختلف، ضمن عملية تغيير نوعي.

تُظهر هذه الأمثلة أن «إلى» تحتفظ في جميع استعمالاتها: المكانية، الإدراكية، الزمنية، والمعنوية بمخطط تصوري ثابت يقوم على انتقال من نقطة بداية (Tr) إلى نقطة نهاية (Lm)، مع تركيز على غاية المسار دون وصف حالة ما بعد الوصول.

المبحث الثالث: تحليل أمثلة قرآنية لحرف الجر «إلى»:

ورد حرف الجر «إلى» في القرآن الكريم في أكثر من ستمائة (٦٠٠) موضع، إما بشكل «إلى» أو متصلاً بالضمير، مثل: «إليه»، «إلينا»، «إليكم»، وذلك في سياقات تتناول أموراً محسوسة مادية أو مفاهيم معنوية. وقد تنوّعت تفاسير العلماء لدلالاته تبعاً لمناهجهم واتجاهاتهم التفسيرية، وسنعرض فيمايلي بعض الأمثلة القرآنية التي تكشف الأبعاد الدلالية لهذا الحرف في السياق القرآني.

المثال الأول: قوله تعالى: «يُوحىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلٰهُكُمْ إِلٰهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ « [فصلت:٦]

التحليل التفسيري:

نُقل عن المفسرين في بيان معنى (إلى) في الآية وجوهٌ متعددة، يمكن ردّها إلى ثلاثة محاور:

١. «إلى» على بابها: يرى بعض المفسرين أن «إلى» باقية على معناها الأصلي، وتدل على الاتجاه المعنوي نحو الله بالطاعة والعبادة. (٤١) «أي لا تميلوا عن سبيله و توجهوا إليه بالطاعة، كما يقال: استقم إلى منزلك أي لا تعدل عنه إلى غيره».(٤٢)

٢. «إلى» بمعنى «اللام»: ذهب فريق آخر بأن «إلى» في الآية جاءت بدلاً من اللام، والمعنى: «أخلصوا له العبادة»؛(٤٣) أي: «فاستقيموا له، لأن حروف الجر يتناوب بعضها بعضا».(٤٤)

٣. التضمين: يرى بعض المفسرين أن الفعل «استقيموا» قد ضُمِّن معنى فعل آخر يتعدّى بـ«إلى»،(٤٥)

ك»توجّهوا»(٤٦) أو «استووا»،(٤٧) ولذلك عُدّي بـ»إلى». يقول صاحب الدر المصون: «عُدّي بـ»إلى» لتضمّنه معنى توجّهوا، والمعنى وجّهوا استقامتكم إليه».(٤٨)

تحليل السياق:

يبدأ سياق سورة فصلت بتمهيد قرآني يُبرز عظمة الوحي، بوصفه تنزيلاً من الرحمن الرحيم، بلسان عربي مبين، يحمل بشارة للمؤمنين وانذاراً للمعرضين. ومع وضوح الرسالة، فإن أكثر الناس أعرضوا عنها، وواجهوها بالتكذيب، مصرحين بانغلاق قلوبهم، وثقل أسماعهم، وكأن هناك حجاباً نفسياً يحول بينهم وبين دعوة التوحيد.

في مقابل هذا الإعراض، يأتي الأمر الإلهي للنبي (صلى الله عليه وآله) بأن يبيّن حقيقة دعوته: «قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ»، مؤكّداً بشريته ومرجعيته في الوحي. ثمّ ينتقل الخطاب إلى التوجيه المباشر: «فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ». إذ يتحوّل السياق من التقرير إلى الإنشاء، ومن الوصف إلى التكليف.

ويُلحظ في قوله «فاستقيموا إليه» بُعد معنوي يتجاوز السلوك الظاهري؛ إذ تفيد «إلى» هنا التوجّه القلبي والروحي، أي: ليكن مقصد الاستقامة متجهاً إلى الله وحده، إخلاصاً وطاعة. فهي استقامة متصلة بالنية والمقصد، لا مجرد التزام سلوكي خارجي. ويعقب ذلك الأمر بالاستغفار، لتكتمل معادلة العودة إلى الله: استقامة تمثّل التوجّه الإيجابي نحوه، واستغفار يمثّل تطهيراً من آثار الانحراف والزلل. وبهذا يبرز السياق أن مفتاح الهداية يبدأ بالإيمان بوحدانية الله، ويترجم عملياً بـ»الاستقامة إليه»، ثم يستكمل بالاستغفار، ليجتمع المسار القلبي والسلوكي في حركة رجوع صادقة إلى الله تعالى.

التحليل الدلالي المعرفي:

في هذه الآية المباركة، يتوجّه الخطاب إلى المؤمنين والسامعين للوحي، آمراً إياهم بالاستقامة. ويكون المسار (Tr) المخاطبون بالفعل استقيموا، بينما المَعلَم (Lm) هو الضمير إليه العائد إلى الله سبحانه وتعالى. ونوع المسار معنوي–سلوكي–روحي. الفعل «استقيموا» يشير إلى تعديل السلوك وتصحيح النية بما يتوافق مع المنهج الإلهي، بينما حرف الجر «إلى» يرسم هذه الغاية بوضوح، ويحدد اتجاه الحركة المعنوية من نقطة البداية حتى الوصول إلى الاستقامة الكاملة. والمشهد الذي تخلقه الآية هو خط متصاعد يبدأ من الذات الإنسانية، ويتجه نحو حالة الاستقامة الكاملة عند المَعلَم، و»إلى» يركز على هذه الغاية بوصفها المرجع الدائم الذي ينبغي أن تتجدد نحوه الحركة في كل لحظة. ويحافظ على صورتها الأساسية أي تحديد نقطة النهاية دون الدخول في تفاصيل ما بعدها.

الاستنتاج:

عبر التحليل التفسيري والدلالي لسياق الآية وبنيتها، يتبيّن أن لا حاجة إلى صرف «إلى» عن معناها الأصلي، بل الأظهر إبقاؤها على أصلها، دالّة على الغاية والانتهاء، ولكن في إطار مسار معنوي–سلوكي–روحي لا مادي. لأن الاستقامة هي: «القِوام التام في الحق خلوصاً من العوج والتمويه، وتطلق على صدق المعاملة أو العهد بلا خيانة» (التحرير والتنوير، ج٢٥، ص١٤). وعليه، فإن قوله تعالى: «فاستقيموا إليه» يعني: اجعلوا مقصد استقامتكم متجهاً إلى الله وحده، إخلاصاً وصدقاً، لا إلى غيره.

هذا التوجّه القلبي هو محور الآية، و»إلى» ترسم خطًّا متصاعداً من حال المخاطب إلى غاية الاستقامة الكاملة عند المَعلَم (الله تعالى). أمّا إذا قيل إن «إلى» هنا بمعنى «اللام» (فاستقيموا له)، فإن دلالة الحركة والاتجاه الديناميكية التي تحملها «إلى» بطبيعتها تتراجع، ليبقى المعنى مقتصراً على بيان الانتماء أو الاختصاص، أي أن الاستقامة حق لله، دون استحضار صورة المسار المتجه نحوه. وبالمثل، فإن القول بالتضمين يُضعف استقلال المعنى الأصلي للفعل، ويجعله تابعاً لفعل مفترض، بينما إبقاء استقيموا على معناها مع «إلى» يمنح النص ثراءً دلالياً أوضح وأقوى؛ وهو ما ينسجم مع السياق القرآني الذي ينتقل من تقرير التوحيد إلى تكليف المخاطب بالفعل العملي والقلبي في آن واحد.

المثال الثاني: « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ» [هود:٢٣]

التحليل التفسيري:

تنوّعت آراء المفسّرين في توجيه حرف الجرّ «إلى» في هذه الآية المباركة، تبعاً لاختلافهم في دلالة الفعل «أخبت»

وتعديته. ويمكن تصنيف آرائهم بما يلي:

١. «إلى» على بابها: ذهب بعض المفسرين إلى أن «إلى» باقية على أصلها، وتدل على الغاية، أي: أن القلوب المخبتة اتجهت إلى الله وحده وانتهت إليه في خشوعها وخضوعها، وهو توجّه قلبيّ خالص يثمر طمأنينة واستسلاماً. وهذا المعنى يبرز خصوصية الإخبات كعمل قلبيّ يتجه إلى الله دون غيره. ومن هذا الاتجاه قول العلامة الطباطبائي، مؤكداً أن «ما في معنى الاطمئنان يتعدى بـ(إلى) دون اللام».(٤٩) ويقول الرازي: «فالمخبت من الناس الذي أخبت إلى ربه أي اطمأن إليه».(٥٠)

٢. «إلى» بمعنى «اللام»: يرى بعض المفسرين أن «إلى» هنا واقعة موقع «اللام»،(٥١) على سبيل التناوب بين حروف الجر. ويدل على ذلك قول الفراء: «إلى ربهم ولربهم واحد». ونحا هذا المنحى الطبري،(٥٢) والطوسي،(٥٣) والقرطبي،(٥٤) والطبرسي(٥٥) وغيرهم، حيث رأوا أن المعنى: «أخبتوا لربهم»، أي خشعوا وخضعوا له،(٥٦) استناداً إلى ورود الفعل «أخبت» متعدياً باللام في موضع آخر من القرآن: (٥٧) «فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ».(٥٨)

٣. التضمين: يرى بعض المفسّرين أن الفعل «أخبت» قد ضُمِّن معنى فعل آخر يتعدى بـ«إلى»،(٥٩) مثل: «اطمأنوا»،(٦٠) «تابوا»،(٦١) «أنابوا»،(٦٢) «انقطعوا».(٦٣)

تحليل السياق:

سورة هود من السور المكية، وقد نزلت في فترة اشتدّ فيها الصراع العقدي بين دعوة التوحيد وممانعة المشركين. وتُعالج السورة قضايا الإيمان والتكذيب، وعواقب السلوك البشري، من خلال عرض نماذج من الأمم السابقة، مع التأكيد على مسؤولية الإنسان في اختيار الهداية أو الإعراض عنها.

وفي الآيات (١١–٢٣)، تبرز السورة مفارقة حادّة بين فريقين: فريق دنيوي النزعة، لا يتجاوز نظره الحياة الدنيا وزينتها، فحُرموا أجر الآخرة، وكان مصيرهم الخسران. أما الفريق الآخر، فريقٌ ربّانيّ الهوى، آمنوا بالله، وعملوا الصالحات؛ وتجلّى إيمانهم في مقام رفيع عبّرت عنه الآية بقولها: «وأخبتوا إلى ربهم».

ويتميّز هذا التعبير القرآني بجمعه بين فعل قلبيّ وروحيّ، هو الإخبات، وبين غاية إيمانية متعالية تتمثّل في التوجّه الصادق إلى الله. فالإخبات لا يُراد به مجرد حالة ساكنة من التذلل والخشوع، بل هو حركة قلبية واعية، تتجه نحوه سبحانه وتعالى بكامل الوعي والإرادة، قصداً ومحبةً وخضوعاً. وبهذا، يكون أصحاب هذا المقام قد تجاوزوا ظاهر العمل إلى عمق النية والمقصد، فاستحقوا الخلود: «أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون».

التحليل الدلالي المعرفي:

في هذه الآية الكريمة، المسار (Tr) هؤلاء المؤمنون المخبتون، والمَعلَم (Lm) هو ربهم، أي الله سبحانه وتعالى، المقصد النهائي لهذا التوجه. ونوع المسار معنوي–انفعالي–روحي.

«أخبتوا» فعل يصوّر حركة داخلية عميقة في القلب والنفس، تتجه نحو الخضوع التام والطمأنينة الكاملة في حضرة الله. وحرف الجر «إلى» يرسم بوضوح الغاية النهائية وخطّ هذه الحركة، من حالة بشرية أولية، قد تكون مجرد توجه أو استعداد نفسي، ثم يتدرج نحو قمة السكينة والخضوع. والمشهد المعرفي الذي ترسمه الآية هو انتقال داخلي متنام، يكون الله فيه هو المَعلَم الثابت الذي تستقر عنده النفس، وتظل الحركة نحوه موجهة ومستحضَرة في كل لحظة.

الاستنتاج:

عبر التحليل السياقي والدلالي، يتبين أن استعمال حرف الجر «إلى» في قوله تعالى: «وأخبتوا إلى ربهم» باقٍ على معناه الأصلي، الدال على الغاية والانتهاء، ولكن في إطار مسار معنوي–انفعالي–روحي لا مادي. فالإخبات في أصله ليس مجرد خشوع ساكن، بل حركة قلبية واعية تتجه نحو الله بكامل الإرادة والمحبة والخضوع. إبقاء «إلى» على بابها يحافظ على الصورة الحركية المتصاعدة التي ترسمها الآية، حيث يُتصوَّر المؤمنون وهم ينتقلون من حالهم البشري الأول إلى مقام الطمأنينة الكاملة عند ربهم. أما القول بأنها بمعنى «اللام» فيقلص هذا البعد الحركي، ويحوّل التركيز إلى مجرد الاختصاص أو الانتماء، وهو معنى أقل ثراءً من التصوير القرآني القائم على المسار. وكذلك فإن التضمين يجعل المعنى الأصلي للفعل تابعاً لفعل آخر، بينما إبقاء اللفظ على دلالته الأصلية مع «إلى» يحقق تكاملاً بين المعنى

المعجمي للإخبات والدلالة المعرفية لحرف الجر. وهذا ينسجم مع السياق العام للسورة الذي يبرز الفرق بين من قصروا نظرهم على الدنيا، وبين من وجّهوا قلوبهم إلى الله، فاستحقوا الخلود في الجنة.

المثال الثالث: «كَتَبَ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ «. [الانعام:١٢]

التحليل التفسيري:

أثار حرف الجر (إلى) في هذا الموضع خلافاً دلالياً بين المفسرين، تجلّى في خمسة اتجاهات رئيسة:

١. «إلى» على بابها (بمعنى الانتهاء أو الغاية): أي « ليجمعنّكم منتهين إلى يوم القيامة».(٦٤) وقد رجحها القرطبي.(٦٥)

٢. «إلى» بمعنى «في»: أي: «ليجمعنّكم في يوم القيامة». «بتعدية الفعل بـ (إلى) دون (في) للإشارة إلى أن هذا الجمع نهايته يوم القيامة».(٦٦) واعترض عليه بعضهم بقوله: «استعمال (إلى) بمعنى (في) ليس قياساً مطرداً»،(٦٧) ولكن رُدّ بأن الورود السماعي مقبول.

٣. «إلى» بمعنى «اللام» (السببية أو التعليلية): بمعنى أن الآية تدل على أن الله سيجمع الناس لأجل يوم القيامة. كقوله: «إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ».(٦٨)

٤. «إلى» زائدة، والتقدير: ليجمعنّكم يوم القيامة. قال الرازي: «أنها صلة، والتقدير: ليجمعنّكم يوم القيامة».(٦٩) واعترض بعضهم بأن «الزيادة» خلاف الأصل، ولا حاجة لها مع وجود توجيهات قوية للفظ.

٥. التضمين: أن الفعل «ليجمعنّكم» ضُمِّن معنى فعل يتعدى بـ«إلى»، مثل «يسوقنّكم» أو «يبعثنّكم»، ومن ثم صحت تعديته بـ«إلى». قال ابن عاشور:» تعديته بـ «إلى» لتضمينه معنى السوق».(٧٠)

تحليل السياق:

تفتتح سورة الأنعام بتقرير عظيم لربوبية الله، في خلق السماوات والأرض، وجعل الظلمات والنور، في مقابل إعراض الكافرين وعدولهم عن الحق رغم وضوح الآيات. وتستمر الآيات في استعراض المظاهر الكونية التي تدل على قدرة الله وحكمته، من الخلق، إلى قضاء الأجل، وإهلاك المكذبين من الأمم السابقة، لإحداث زلزلة نفسية توقظ الغافلين وتزعزع ثقة المعرضين بكفرهم وتكذيبهم. ثم يُطرح سؤال استنكاري للتقرير والتوبيخ: «قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ»، ليتبعه إعلان عن سعة رحمة الله: «كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ»، في مشهد يجمع بين الهيبة والترغيب. ثمّ تأتي ذروة السياق التوحيدي، بالوعد الإلهي الحاسم: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، ليكون تقرير المعاد امتداداً لتقرير الربوبية. فـ«إلى» هنا تشير إلى الغاية الزمانية التي تُفضي إليها أفعال الله في تدبير الخلق، ويُشعر التعبير بجديّة المآل وحتمية المصير. ولهذا قال بعده: «لَا رَيْبَ فِيهِ»، تنصيصاً على أنه لا مجال للشك في هذا الجمع. وتأتي الآيات التالية لتوضح تبعات هذا الجمع، ما بين خسران أو نجاة، مرسخة أن هذا المصير الأخروي لا يكتسب بالادعاء بل مرتبط بحقيقة الإيمان والتوحيد.

التحليل الدلالي المعرفي:

في هذه الآية المباركة، المسار (Tr) المخاطبون الذين يشملهم فعل ليجمعنكم، والمَعلَم (Lm) هو يوم القيامة. ونوع المسار زمني–مستقبلي، حيث لا يدور الانتقال في مجال مكاني، بل على محور الزمن نفسه. يبدأ المسار من اللحظة الراهنة ويتحرك باتجاه نقطة النهاية الحتمية أي يوم القيامة. وحرف الجر «إلى» يُسقط مفهوم الحركة المكانية على محور الزمن، فيُتصوَّر الزمن كطريق، والناس كأنهم يسيرون عليه نحو غاية نهائية لا يمكن تجاوزها أو تأخيرها. بهذا التصوير، يصبح فعل الجمع مرتبطاً بهدف محدد، لا يكتمل إلا عند بلوغ تلك اللحظة، لأن إلى هنا تحافظ على صورتها المعرفية الأساسية أي تحديد نقطة النهاية بدقة، وجعلها غاية كل حركة زمنية تتجه نحوها.

الاستنتاج:

يظهر التحليل السياقي والدلالي للآية أن استعمال حرف الجر «إلى» في قوله تعالى: «لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» هو على أصله، دالٌّ على الغاية والانتهاء، لكن في إطار مسار زمني–مستقبلي، لا مكاني. فالتعبير يُسقِط صورة الحركة المكانية على خط الزمن، ليجعل يوم القيامة غاية حتمية ينتهي إليها سير الناس جميعا، بحيث لا يكتمل فعل

الجمع إلا عند بلوغها.

إبقاء «إلى» على معناها الأصلي يحافظ على الأثر التصويري القوي الذي يربط المصير الأخروي بالمسار الزمني المحتوم، ويؤكد حتميته ويزرع في الذهن إحساس الاقتراب المستمر من هذه الغاية. أما الآراء التفسيرية الأخرى بأنها بمعنى «في» أو «اللام»، أو الزائدة، أو التضمين، رغم أنها بدائل مقبولة من حيث الصناعة النحوية، لكنها أقل انسجاماً مع القوة التصويرية والسياقية للآية، والتي تتماشى مع مقصد السورة في الانتقال من تقرير الربوبية إلى تقرير المعاد، بوصفه مآلاً محتوماً لكل الخلق.

المثال الرابع: « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ « [البقرة: ١٤]

التحليل التفسيري:

أثارت تعدية الفعل «خَلَوْا» بحرف الجر «إلى» عناية المفسرين، نظراً لأن الاستعمال الأشهر في العربية يتعدّى فيه الفعل بالباء، كما في قولهم: «خلوت بفلان».(٧١) وقد تنوّعت توجيهاتهم في ذلك إلى ثلاثة اتجاهات رئيسة:

١ – «إلى» بمعنى انتهاء الغاية. (٧٢)

أي: « إذا خلوا من المؤمنين إلى شياطينهم، فـ «إلى» على بابها.» (٧٣)

٢ – التضمين

ذهب عدد من المفسرين إلى أن حرف الجر «إلى» بمعنى انتهاء الغاية، لكن الفعل «خَلَوْا» قد تضمن معاني أفعال أخرى تستدعي هذا التعدي،(٧٤) مثل: «ذهبوا»، أو «انصرفوا»، أو «آبوا»، أو «أفضوا». وعليه يكون المعنى: إذا ذهبوا إلى شياطينهم، أو رجعوا إليهم بعد مفارقة المؤمنين، أو أفضوا إليهم بأسرارهم، أو انتهت سخريتهم بالمؤمنين إلى مجالس أوليائهم.

وقد تبنّى هذا الاتجاه كل من الطنطاوي، والزمخشري، وابن عاشور، الذي رجّح أن «الخلوة» هنا تشير إلى الانصراف النفسي والاجتماعي إلى من يكنّون لهم الولاء.(٧٥) كما أيّده الرازي، مؤكدًا أن «الخلوة» معهم تدل على الارتياح القلبي، بخلاف اللقاء العابر بالمؤمنين. (٧٦)

٣ – «إلى» بمعنى «مع»

يرى بعض المفسرين أن «إلى» قد استُعملت في الآية الكريمة بمعنى «مع»،(٧٧) استناداً إلى القول بجواز نيابة بعض حروف الجر عن بعض. واستدلوا لذلك بآيات أخرى، منها: ﴿مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، أي: مع الله. ومن أبرز من ذهب إلى هذا الرأي: الأخفش،(٧٨) والبيضاوي،(٧٩) والطوسي،(٨٠) وغيرهم. إلا أن هذا التوجيه قد تعرّض للنقد من قِبل جمهور البصريين، وفي مقدّمتهم الخليل وسيبويه، الذين رفضوا القول بنيابة الحروف دون قرينة قوية. وقد أيّد هذا الاعتراض ابن عطية، والآلوسي، والقرطبي، الذين رأوا أن هذا التوجيه لا يستند إلى قاعدة لغوية محكمة. (٨١)

٤ – «إلى» بمعنى «الباء»

أجاز بعض المفسرين أن يكون «إلى» هنا بمعنى «الباء» أي «خلوا بشياطينهم»، « لأنه إذا تعدّى بالباء احتمل معنيين أحدهما: الانفراد، و الثاني: السخرية و الاستهزاء، تقول: (خلوت به) أي سخرت منه، وإذا تعدّى بإلى كان نصّا في الانفراد فقط». (٨٢)

تحليل السياق:

سورة البقرة، سورة مدنيّة تتناول قضايا عقدية وتشريعية وعبادية واجتماعية، إلى جانب تنظيم العلاقة بين المسلمين وأهل الكتاب. وفي مطلعها، جاء تصنيف ثلاثي لحالات الناس تجاه الدعوة: الكافرون، المؤمنون، والمنافقون. والآية: «وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ»، تصف حال المنافقين، كاشفة عن التناقض الجوهري في شخصيتهم، الموزّعة بين ظاهرٍ يتماهى مع الإيمان، وباطنٍ ينتمي إلى محور الكفر والاستهزاء. وقد أشار عدد من المفسرين إلى أن الأسلوب القرآني في هذه الآية يرسم موقف المنافقين بشكل دقيق. فقد عبّر عن علاقتهم بالمؤمنين بالفعل «لقوا»، الذي يدل على لقاء سطحي وظاهري، بينما عبّر عن خلوتهم بشياطينهم

باستخدام «خَلَوْا إلى»، في دلالة على الانجذاب النفسي العميق، والانتماء الداخلي، والركون الوجداني إليهم؛ إذ لا يأنسون بالمؤمنين، بل يجدون الراحة والطمأنينة في مجالسة أقرانهم من شياطين الإنس والجن. (٨٣)

التحليل الدلالي المعرفي:

في هذه الآية، المسار (Tr) المنافقون عند انصرافهم عن المؤمنين، والمَعلَم (Lm) هو شياطينهم، أي مرجعيتهم الفكرية والعملية المناقضة للإيمان. ونوع المسار معنوي–اجتماعي. الفعل «خلوا» يوحي بترك جماعة المؤمنين والانفصال عنها، بينما يحدد حرف الجر «إلى» الجهة المقصودة بعد هذا الانصراف، وهي المرجعية الحقيقية التي يجدون فيها موطن الراحة النفسية والفكرية. الحركة المصوَّرة ليست بالضرورة حركة جسدية فقط، بل هي عودة ذهنية ووجدانية نحو طرف مضاد (الشياطين)، وهو ما يكشف عن انحيازهم الباطني. وبهذا، تقابل هذه الحركة الخفية فعلهم الظاهري في قوله «لقوا الذين آمنوا»، فتبرز الآية ازدواجية مواقفهم بين إظهار الإيمان والرجوع إلى ولاءاتهم الباطنة.

الاستنتاج:

يُظهر التحليل السياقي والمعرفي أنّ حرف الجر «إلى» في هذه الآية المباركة، باقٍ على دلالته الأصلية في إفادة الغاية والانتهاء، دون حاجة إلى حمله على معنى «مع» أو «الباء» أو افتراض التضمين في الفعل. إذ «مع» تدل على المصاحبة، لكنها لكنها تفتقر إلى قوة الدلالة على العودة أو الاتجاه النهائي التي تتميز بها «إلى». وأما «الباء» فتميل إلى معنى المرافقة الآلية، وهو أقل ملاءمة للسياق. كما أن افتراض التضمين بحمل «خَلَوْا» على معنى (انصرفوا) أو (ذهبوا)، يُضعف استقلالية المعنى الأصلي للفعل ويجعل دلالته تابعة لفعل آخر، بينما إبقاؤه على أصله مع «إلى» يحافظ على ثراء المشهد الحركي والوجداني، منسجما مع السياق القرآني الذي يكشف التناقض بين المظهر الإيماني المصطنع والولاء الباطني.

المثال الخامس: « وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ « [الحجر: ٦٦]

التحليل التفسيري:

ذهب جمهور المفسرين إلى أن التعدية بـ «إلى» في هذه الآية، إنما جاءت لتضمين الفعل «قضى» معنى «أوحى» (٨٤) أو ما في معناه من الإبلاغ والإعلام، ولذلك قالوا في تفسيرهم: «أوحينا إليه»، «أعلمناه»، «أخبرناه»، «قضينا وأوحينا إليه»، «تقدَّمنا إليه»، «قدّرنا فأوحينا إليه»، وهي تعبيرات تدور حول مضمون واحد. وهذا ظاهر في أقوال الزمخشري،(٨٥) والبيضاوي،(٨٦) وابن عاشور،(٨٧) والرازي،(٨٨) وغيرهم ممن صرحوا بالتضمين صراحة، أو لوّحوا به ضمنا، مما يدل على استقرار هذا التوجيه في فهمهم للآية.

تحليل السياق:

سورة الحجر تعرض مشاهد من قصص الأنبياء مع أقوامهم، لتثبيت قلب النبي (صلى الله عليه وآله)، وتحذير المكذّبين. وفي الآيات (٦١–٧٧) يَرِد مهمة المرسلين المكلّفين بإنذار لوط عليه السلام وإنجائه مع أهله «إلا امرأته» قبل نزول العذاب المحتوم على قومه. وفي هذا الإطار يأتي التعبير القرآني: «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَٰلِكَ الْأَمْرَ» ليبرز حسم القرار الإلهي واستيفاء أسبابه، مع إبلاغه إلى لوط إبلاغاً مباشراً لا يحتمل التأويل أو التردد. ويختتم السياق ببيان كيفية نزول العذاب، والتنويه بأن في ذلك آية للمؤمنين.

التحليل الدلالي المعرفي:

في هذه الآية، المسار (Tr) هو الأمر المقضي، أي القرار الإلهي الحاسم، والمَعلَم (Lm) هو الضمير إليه العائد إلى لوط عليه السلام. ونوع المسار معرفي–إخباري.

الفعل «قضينا» يدل على إصدار حكم أو قرار نهائي، بينما يضيف حرف الجر «إلى» بُعداً اتصالياً، فيحوّل القضاء من كونه فعلاً إلهياً مجرداً إلى فعل يتضمن نقل المعلومة أو الخبر إلى المرسل إليه. المشهد التصوري يرسم خطًّاً معرفياً يبدأ من المصدر الإلهي وينتهي عند المتلقي وط (عليه السلام)، حيث تتحقق المعرفة التامة بالقرار ويصبح الأمر مُحكَماً لا لبس فيه.

الاستنتاج:

يُظهر التحليل السياقي والدلالي أن اختيار حرف الجر «إلى» في هذه الآية يحدّد جهة المسار في نقل القرار الإلهي الحاسم إلى لوط عليه السلام. فالفعل «قَضَيْنَا» في سياق السورة يحمل دلالات الإتمام والحسم والإنفاذ، واقترانه بـ«إلى» يُنتج صورة معرفيّة لمسار يبلغ غايته عند المتلقّي، مؤكّداً أن الأمر مُنجَز لا مجال فيه للنقاش، بخلاف ما يوحي به التضمين من معنى الإخبار أو الإيحاء الذي يبقى نظرياً أو قابلاً للمراجعة.

الخاتمة:

يتبين من خلال هذا البحث:

١– أن حرف الجر «إلى» في القرآن الكريم يحافظ على معناه الأصلي وهو انتهاء الغاية، غير أن دلالته تتشعب بحسب السياق لتشمل أبعاداً مكانية وزمانية وإدراكية وروحية.

٢– بيّن التحليل المعرفي أن دلالة «إلى» تُفهم في ضوء علاقة المَعلَم (Landmark) والمسار (Trajector)، حيث يُصوَّر المعنى كحركة نحو غاية محددة، مما يكشف عن الطابع التصويري العميق للنص القرآني.

٣– أوضحت الدراسة أن القول بالتضمين أو جواز التبادل بين الحروف يغفل عن الدقة التي يختص بها التعبير القرآني؛ إذ يحمل كل موضع من مواضع «إلى» معنى مستقلاً يضيع عند استبداله بغيره.

٤– تبيّن أن السياق القرآني هو المرجع والأساس في ضبط الدلالة، مؤكّداً على أصالة التعابير القرآنية التي تتجلى في تكامل اللغة والسياق والبنية الإدراكية.

٥– تتأكد من خلال ذلك ضرورة التمسك بالتعابير القرآنية كما وردت، وعدم استبدالها حتى على مستوى الحروف، لما تحمله من دقة إلهية بالغة في صياغة المعنى بأوجز لفظ وأبلغ تعبير.

المقترحات:

١. توسيع نطاق الدراسة ليشمل بقية حروف الجر في القرآن الكريم، ومقارنتها من منظور معرفي.

٢. الربط بين التفسير التقليدي واللسانيات المعرفية من خلال دراسات تطبيقية مشتركة.

٣. استخدام الدلالة المعرفية كمنهج لتحليل النصوص الدينية بشكل أوسع.

الهوامش:

(١) https://www.mabdaa.edu.iq/٢٠٢٤/٠٨/٠١/٣-٥٦/

(٢) https://doi.org/١٠.١٠٩٣/ecv٠٠٥/ijl

(٣) ينظر: الاتقان في علوم القرآن، ص:٧٥٨.

(٤) البرهان في علوم القرآن، ج٢، ص: ٢٨٤.

(٥) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج ٢، ص: ٣٦٦.

(٦) سيبويه، الكتاب، ج ١، ص: ١٢.

(٧) ينظر: الرضى، شرح الرضى على الكافية، ج ٤، ص ٢٦١ ، الصبان، حاشية الصبان، شرح الأشموني على ألفية بن مالك، ج ٢، ص: ٣٠٢.

(٨) ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج ٢، ص: ٢٢.

(٩) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية، ص:١٣٢-١٣٣. الصبان، شرح الأشموني، ج٢، ص٩٠-٩٣.

(١٠) ينظر: ابن القيم الجوزي، بدائع الفوائد، ج٢، ص: ٢١.

(١١) ينظر: ابن جني، الخصائص، ج٢، ص: ٣٠٨.

(١٢) فاضل، التضمين النحوي في القرآن الكريم، ج١، ص٢١.

(١٣) ابن هشام، مغني اللبيب، ج٢، ص: ١٧٩.

(١٤) ابن جني، الخصائص، ج٢، ص٣٠٨.

(١٥) الخضري، من اسرار حروف الجر في الذكر الحكيم، ص٢٧.

(١٦) المصدر السابق، ص٢٩

(١٧) ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٣، ص١١٧.

(١٨) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٣، ص: ١١٧.

(١٩) ينظر: مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص: ٦١.

(٢٠) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج٢، ص: ٢٠٠.
(٢١) القيامة:٣٣.
(٢٢) هود:٧٤.
(٢٣) ينظر: قائمي نيا، معناشناسي شناختي قرآن، ص١٣٠-١٣٣.
(٢٤) Evans & Melanie, Cognitive Linguistics: An Introduction, p156.
(٢٥) ينظر: البياتي، دراسة وتحليل منهج النظام القرآني لعالم سبيط النيلي على ضوء اللسانيات المعرفية، ص:٢١.
(٢٦) Lee, (2001) Cognitive Linguistics: An Introduction. Oxford. p:14–15.
(٢٧) Langacker, R. W. (2008). Cognitive Grammar: A Basic Introduction. Oxford. p:55.
(٢٨) Croft, W. & Cruse, D. A. (2004). Cognitive Linguistics. Cambridge. p:40.
(٢٩) الرماني، معاني الحروف، ص١٥٨.
(٣٠) الجني الداني في حروف المعاني، ص ٣٨٥.
(٣١) شرح ابن النظام على ألفية ابن مالك، ص:٢٦١.
(٣٢) مغني اللبيب، ج١، ص:٨٨.
(٣٣) الإسراء:١.
(٣٤) البقرة:١٨٧.
(٣٥) آل عمران:٥٢.
(٣٦) النمل:٣٣.
(٣٧) النساء:٨٧.
(٣٨) ابراهيم:٣٧.
(٣٩) ينظر: Lee, Cognitive linguistics an introduction, p18.
(٤٠) ينظر: قائمي نيا، معناشناسي شناختي قرآن، ٧١-٧٣.
(٤١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج٦، ص ٣٣٠؛
(٤٢) مجمع البيان: ج٩، ص ٥.
(٤٣) تفسير القرآن العظيم (ابن كثير) ج ٧ ص ١٥٠؛ التبيان في تفسير القرآن، ج٩، ص ١٠٦؛
(٤٤) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ج٢٧، ص ٥٤٢.
(٤٥) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ج ٥، ص ٥؛
(٤٦) إعراب القرآن الكريم و بيانه (درويش)، ج ٨، ص ٥٣١؛ الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٦، ص ٥٦؛ السراج المنير (تفسير الخطيب الشربيني)، ج٣، ص ٦٠٠؛
(٤٧) الميزان في تفسير القرآن، ج١٧، ص ٣٦١؛ أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج٥، ص ٦٧؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج١٢، ص ٣٥٠؛ الكشاف، ج ٤، ص ١٨٦؛ تفسير جوامع الجامع، ج٤، ص ٢٤؛
(٤٨) الدر المصون: ج٦، ص٥٦.
(٤٩) الميزان في تفسير القرآن، ج ١٠، ص ١٩٤.
(٥٠) التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، ج١٧، ص ٣٣٥؛
(٥١) التفسير الوسيط للقرآن الكريم (طنطاوى)، ج ٧، ص ١٨٦؛ التبيان في تفسير القرآن، ج ٥، ص ٤٦٧.
(٥٢) جامع البيان عن تاويل آى القرآن (تفسير الطبرى)، ج١٢، ص ٣٧٥.
(٥٣) التبيان في تفسير القرآن، ج ٥، ص ٤٦٧.
(٥٤) الجامع لأحكام القرآن، ج ٩، ص ٢١.
(٥٥) مجمع البيان، ج٥، ص ٢٣٠؛
(٥٦) تفسير الشعراوى، ج ١٠، ص ٦٤٢٠
(٥٧) الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج٤، ص ٨٩؛
(٥٨) الحج: ٥٤.
(٥٩) الجامع لأحكام القرآن، ج ٩، ص ٢١؛
(٦٠) السراج المنير (تفسير الخطيب الشربيني)، ج ٢، ص ٥٩؛
(٦١) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، ج٣، ص ٢٠٧؛ مجاز القرآن (ابو عبيده)، ج١ ص ٢٨٦؛
(٦٢) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ج٣، ص ١٦١؛
(٦٣) تفسير جوامع الجامع، ج٢، ص ١٤١؛ الكشاف، ج ٢، ص ٢٨٧؛
(٦٤) الدّر المصون: ج٣، ص١٧؛ المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ج ٢، ص ٢٧٢

(٦٥) الجامع لأحكام القرآن: ج٦، ص٣٩٥.
(٦٦) التفسير الوسيط: ج٥، ص٤٧؛ السراج المنير (تفسير الخطيب الشربيني)، ج٢، ص ٤٧٧؛ أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج ٢، ص ١٥٦.
(٦٧) روح المعاني: ج٤، ص١٠٠.
(٦٨) روح المعاني: ج٤، ص١٠٠
(٦٩) التفسير الكبير: ج١٢، ص٤٩٠؛
(٧٠) التحرير والتنوير: ج٦، ص٣٣؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج٤، ص ١٠٠؛
(٧١) ابن عطية، ج١، ص٩٦؛ القرطبي، ج١، ص٢٠٧.
(٧٢) إعراب القرآن الكريم و بيانه (درويش)، ج ١، ص ٤٠.
(٧٣) الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ٢٠٧.
(٧٤) أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج ١ ، ص ٤٧؛ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، ج ١ ص ٩٤.
(٧٥) ابن عاشور، ج١، ص٢٨٧؛ الكشاف، ج١، ص ٦٥؛
(٧٦) مفاتيح الغيب، ج ٢، ص ٣٠٨.
(٧٧) التفسير الوسيط للقرآن الكريم (طنطاوى)، ج١، ص ٦١؛ تفسير جوامع الجامع، ج١، ص ٢٢؛
(٧٨) معاني القرآن (اخفش)، ج ١، ص ٤٥.
(٧٩) أنوار التنزيل و أسرار التأويل، ج ١ ، ص ٤٧.
(٨٠) التبيان في تفسير القرآن، ج١، ص ٧٩.
(٨١) ابن عطية، ج١، ص٩٦؛ الآلوسي، ج١، ص١٥٩؛ القرطبي، ج١، ص٢٠٧.
(٨٢) الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ١، ص ١٢٤؛ المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ج ١، ص ٩٦؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج١، ص ١٥٩.
(٨٣) الطنطاوي، ج١، ص٦١؛ ابن عاشور، ج١، ص٢٨٧.
(٨٤) التفسير الوسيط للقرآن الكريم (طنطاوى)، ج٨، ص ٦٣؛ السراج المنير (تفسير الخطيب الشربيني)، ج ٢، ص ٢٣٤؛ الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج ٤، ص ٣٠٣؛ إعراب القرآن الكريم و بيانه (درويش)، ج ٥، ص ٢٥٤؛ المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ج ٣، ص ٣٦٨؛ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج ٧، ص ٣١٤؛ التبيان في تفسير القرآن، ج ٦، ص ٣٤٦؛ مجمع البيان، ج ٦، ص ٥٢٥؛ الميزان في تفسير القرآن، ج ١٢، ص ١٨٤؛ معاني القرآن (نحّاس)، ج ٤، ص ٣٢؛ الجواهر الحسان فى تفسير القرآن (تفسير الثعالبي)، ج ٣، ص ٤٠٤؛ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، ج ٤، ص ٤٦٥.
(٨٥) الكشاف، ج٢، ص٥٨٤.
(٨٦) أنوار التنزيل، ج٣، ص٢١٥
(٨٧) التحرير والتنوير، ج١٣، ص٥٢.
(٨٨) مفاتيح الغيب، ج١٩، ص١٥٥.

المصادر:

القرآن الكريم
١. ابن القيم الجوزي، محمد بن أبي بكر. (١٤٢٥هـ). بدائع الفوائد (ط١). مكة المكرمة: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.
٢. ابن النظام، بدر الدين محمد. (٢٠٠٠م). شرح ابن النظام على ألفية ابن مالك (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٣. ابن جني، عثمان. (١٩٩٠م). الخصائص (ط١). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤. ابن سيدة، علي بن إسماعيل. (٢٠٠٣م). المحكم والمحيط الأعظم (ط١). القاهرة: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
٥. ابن عاشور، محمد طاهر. (١٤٢٠هـ). التحرير والتنوير (ط١). بيروت: مؤسسة التاريخ العربي.
٦. ابن عجيبة، أحمد بن محمد. (١٤١٩هـ). البحر المديد في تفسير القرآن المجيد (ط١). القاهرة: الدكتور حسن عباس زكي.
٧. ابن عطية، عبد الحق بن غالب. (٢٠٠١م). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٨. ابن فارس، أحمد. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة (ط١). بيروت: دار الفكر.
٩. ابن هشام، عبد الله بن يوسف. (١٩٨٥م). مغني اللبيب (ط٦). دمشق: دار الفكر.
١٠. أبو عبيدة، معمر بن مثنى. (١٣٨١هـ). مجاز القرآن (ط١). تحقيق أمين الخولي. القاهرة: مكتبة الخانجي.
١١. الأخفش، علي بن سليمان. (١٩٩٠م). معاني القرآن (ط١). القاهرة: مكتبة الخانجي.
١٢. الآلوسي، محمود بن عبد الله. (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٣. البياتي، م.، وآخرون. (٢٠٢٣م). دراسة وتحليل منهج النظام القرآني لعالم سبيط النيلي على ضوء اللسانيات المعرفية. مجلة لارك، ٥٠. https://lark.uowasit.edu.iq/index.php/lark/article/view/٣٠٥٧

١٤. البيضاوي، عبد الله بن عمر. (٢٠١٣م). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (ط١). بيروت: دار المعرفة.
١٥. الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد. (١٤١٨هـ). الجواهر الحسان في تفسير القرآن (ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
١٦. الحلبي، أحمد بن يوسف. (١٩٩٤م). الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
١٧. الخضري، محمد أمين. (١٩٨٩م). من أسرار حروف الجر في الذكر الحكيم (ط١). القاهرة: مكتبة الوهبة.
١٨. درويش، محي الدين. (١٤٠٣هـ). إعراب القرآن الكريم وبيانه (ط١). حمص: دار الإرشاد للشئون الجامعية.
١٩. الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ). مفاتيح الغيب (ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٢٠. رضي الدين، محمد بن حسن. (١٩٩٦م). شرح الرضي على الكافية (ط١). جامعة قاريونس.
٢١. الرماني، علي بن عيسى. (٢٠٠٩م). معاني الحروف (ط١). بيروت: المكتبة العصرية.
٢٢. الزجاج، إبراهيم بن سري. (١٩٨٨م). معاني القرآن وإعرابه (ط١). بيروت: عالم الكتب.
٢٣. الزركشي، بدر الدين محمد. (١٩٩٠م). البرهان في علوم القرآن (ط١). بيروت: دار المعرفة.
٢٤. الزمخشري، محمود بن عمر. (١٤٠٧هـ). الكشاف (ط١). بيروت: دار الكتب العربي.
٢٥. سلمان، علي جاسم. (٢٠٠٣م). موسوعة معاني الحروف العربية (ط١). عمّان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
٢٦. سيبويه، عمرو بن عثمان. (١٩٨٨م). الكتاب (ط١). القاهرة: مكتبة الخانجي.
٢٧. السيوطي، عبد الرحمن. (١٩٧٤م). الإتقان في علوم القرآن (ط١). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٢٨. الشربيني، محمد بن أحمد. (٢٠٠٤م). السراج المنير (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٢٩. الشعراوي، محمد متولي. (١٩٩١م). تفسير الشعراوي (ط١). بيروت: إدارة الكتب والمكتبات.
٣٠. الشيباني، محمد بن الحسن. (١٤١٩هـ). نهج البيان عن كشف معاني القرآن (ط١). قم: نشر الهادي.
٣١. الصبان، محمد بن علي. (١٩٩٧م). حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٢. الطباطبائي، محمد حسين. (١٣٩٠هـ). الميزان في تفسير القرآن (ط١). بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٣٣. الطبراني، سليمان بن أحمد. (٢٠٠٨م). التفسير الكبير (ط١). إربد: دار الكتاب الثقافي.
٣٤. الطبرسي، فضل بن حسن. (١٣٧٢ش). مجمع البيان في تفسير القرآن (ط١). طهران: ناصر خسرو.
٣٥. الطبرسي، فضل بن حسن. (١٩٨٥م). جوامع الجامع (ط١). بيروت: دار الأضواء.
٣٦. الطبري، محمد بن جرير. (١٤١٢هـ). جامع البيان في تفسير القرآن (ط١). بيروت: دار المعرفة.
٣٧. الطنطاوي، محمد سيد. (١٩٩٧م). التفسير الوسيط للقرآن الكريم (ط١). القاهرة: نهضة مصر.
٣٨. الطوسي، محمد بن حسن. (١٤٠٩هـ). التبيان في تفسير القرآن (ط١). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
٣٩. فاضل، محمد نديم. (٢٠٠٥م). التضمين النحوي في القرآن الكريم (ط١). المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان.
٤٠. الفراء، يحيى بن زياد. (١٩٨٠م). معاني القرآن (ط١). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٤١. الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (١٩٩٥م). القاموس المحيط (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٢. قائمي نيا، عليرضا. (١٣٩٦ش). معناشناسي شناختي قرآن (ط١). قم: پژوهشگاه فرهنگ و انديشه اسلامى.
٤٣. القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٩٦م). الجامع لأحكام القرآن (ط١). القاهرة: دار الحديث.
٤٤. المالكي، بدر الدين حسن. (١٩٩٢م). الجنى الداني في حروف المعاني (ط١). بيروت: دار الكتب العلمية.
٤٥. مبارك، مبارك. (١٩٩٥م). معجم المصطلحات الألسنية (ط١). بيروت: دار الفكر اللبناني.
٤٦. النحاس، أحمد بن محمد. (١٩٨٨م). معاني القرآن الكريم (ط١). مكة المكرمة: جامعة أم القرى.
٤٧. هاشم، واثق غالب، & حكيم، علي محسن. (٢٠٢٢). المقصد التداولي لحرف الجر «إلى» في القرآن الكريم. مجلة الجامعة العراقية، ٥٦(٣)، ٢٦٢-٢٧٣. https://www.mabdaa.edu.iq/٢٠٢٤/٠٨/٠١/٣-٥٦/
٤٨. Croft, W., & Cruse, D. A. (2004). Cognitive linguistics. Cambridge: Cambridge University Press.
49. Evans, V., & Green, M. (2006). Cognitive linguistics: An introduction. Edinburgh: Edinburgh University Press.
50. Hai, X., & Yue, L. (2015). Treatment of the preposition to in English learners' dictionaries: A cognitive approach. International Journal of Lexicography, 28(2). https://doi.org/10.1093/ijl/ecv005
51. Langacker, R. W. (2008). Cognitive grammar: A basic introduction. Oxford: Oxford University Press.
٥٢. Lee, D. (٢٠٠١). Cognitive linguistics: An introduction. Oxford: Oxford University Press.

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

Al-Thakawat Al-Biedh Maga-

Website address
White Males Magazine
Republic of Iraq
Baghdad / Bab Al-Muadham
Opposite the Ministry of Health
Department of Research and Studies
Communications
managing editor
07739183761
P.O. Box: 33001
International standard number
ISSN 2786-1763
Deposit number
In the House of Books and Documents
(1125)
For the year 2021
e-mail
Email
off reserch@sed.gov.iq
hus65in@gmail.com

فصلية مُحكَمة تُعنى بالبحوث والدراسات العلمية والإنسانية والفكرية
العدد (١٦) السنة الثالثة ربيع الأول ١٤٤٦ هـ أيلول ٢٠٢٥ م

الذكوات البيض

general supervisor
Ammar Musa Taher Al Musawi
Director General of Research and Studies Depart-ment
editor
Mr. Dr. fayiz hatu alsharae
managing editor
Hussein Ali Mohammed Al-Hasani
Editorial staff
Mr. Dr. Abd al-Ridha Bahiya Dawood
Mr. Dr. Hassan Mandil Al-Aqili
Prof. Dr. Nidal Hanash Al-Saedy
a.m.d. Aqil Abbas Al-Rikan
a.m.d. Ahmed Hussain Hai
a.m.d. Safaa Abdullah Burhan
Mother. Dr.. Hamid Jassim Aboud Al-Gharabi
Dr. Muwaffaq Sabry Al-Saedy
M.D. Fadel Mohammed Reda Al-Shara
Dr. Tarek Odeh Mary
M.D. Nawzad Safarbakhsh
Prof. Noureddine Abu Lehya / Algeria
Mr. Dr. Jamal Shalaby/ Jordan
Mr. Dr. Mohammad Khaqani / Iran
Mr. Dr. Maha Khair Bey Nasser / Lebanon